

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة النجم | من الآية 05 إلى 55

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل
انهم كانوا هم اظلم واطغا وباي الاء ربك تتمارى - [00:00:00](#)
هذه الايات الكريمة في سورة النجم جاءت بعد قوله جل وعلا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنا الاخرى وانه هو
اغنى واقنى وانه هو رب الشعراء وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى - [00:00:48](#)
الايات هذه الايات الكريمة في بيان قدرة الله جل وعلا وانه لا يعجزه شيء وان كفار قريش مهما تكبروا وتعاظموا فان الله جل وعلا
قد اهلك من هو اشد منه قوة - [00:01:29](#)
قد اهلك من هو اعنى واعصى واطرى لان امره جل وعلا اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويهلك من شاء جل وعلا من الجبابرة
والمتكبرين في اضعف خلقه اذا شاء - [00:02:10](#)
ما يحتاج الى عدة ولا الى عدد وانما يسلط ما شاء من خلقه على من شاء من خلقه جل وعلا فيهلكه وقد يتكبر المرء بشيء يكون هو
السبب في هلاكه - [00:02:40](#)
وقد يتعاضم بشيء امام الناس يهلكه الله جل وعلا به وقد يكون المرء متكبرا متعاضما فيهلكه الله جل وعلا بشيء ضعيف جدا كما
اهلك النمر ببعوضة واهلك فرعون الذي تكبر وتعاضم - [00:03:09](#)
الانهار وافتخر بها بقوله وهذه الانهار تجري من تحتي اهلكه الله بالماء قال جل وعلا وانه اهلك عدم الاولى قال جل وعلا في صدر
الايات لم ينبأ بما في صحف موسى - [00:03:38](#)
وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى الايات لان قال وانه اهلك عادني
الاولى وكما تقدم ان هذه الايات - [00:04:09](#)
كلها معطوفة على قوله او لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى وانه كذا وانه كذا بفتح
الهمزة معطوفات على الاولى - [00:04:33](#)
وتقدم لنا ان قول لبعض المفسرين والقراء ان الهمزة مكسورة بقوله وانا الى ربك المنتهى على الاستئناف والعطف وفتح الهمزة اولى
لتناسق الايات وانه اهلك عدم الاولى وعاد كما هو معروف في التاريخ هي قبل ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:04:51](#)
ويجوز انها تكون من الصحف المذكورة في صحف ابراهيم وموسى المذكورة في صحف موسى وابراهيم الذي وفى عاد قبل وثمود قبل
في زمن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وانه اهلك عدم الاولى عاد - [00:05:27](#)
عادني الاولى عاد هذه من العرب العاربة القديمة البائدة العرب بائدة وعرب باقية العربية البائدة هم الاوائل عاد وهم عاتوا
وعصوا في الارض وقالوا من اشد منا قوة المتر كيف فعل ربك بعدا - [00:05:58](#)
ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها
الفساد وصفها الله جل وعلا بالاولى لانها اول امة - [00:06:35](#)
اهلكت بعد قوم نوح وقال ابن اسحاق رحمه الله هما عادان الاولى اهلكوا بريح صرصر وهم الذين ارسل اليهم نبي الله هود عليه

الصلاة والسلام وعاد للآخرى التي بعدها وقيل عاد الاخرى هم - [00:07:00](#)

قوم صالح وانه اهلك عدن الاولى وتمود فما ابقى واهلك ثمود الذين هم قوم صالح وفي ثمود قراءتان الصرف وعدم الصرف الصرف على انه اسم للاب وعدم الصرف على انه اسم - [00:07:32](#)

للقبيلة واهلك ثمود كما اهلك عاد فما ابقى اي ما ابقى منهم استأصلهم جل وعلا بالعذاب لانهم استحقوا ذلك وقوم فرعون وقوم نوح من قبل واهلك قوم نوح كذلك قوم معطوفة على ما سبقها - [00:08:10](#)

واهلك قوم نوح بالغرق من قبل اي من قبل عاد وتمدود لان نوح عليه الصلاة والسلام هو اول رسول ارسله الله الى اهل الارض انبياء قبله ادم عليه الصلاة والسلام ابو البشر - [00:08:45](#)

وادريس قيل انه جد نوح من قبل ابيه ونوح هو اول رسول ارسله الله جل وعلا وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى واهلك قوم نوح بان اغرقهم الله جل وعلا - [00:09:11](#)

بالماء الذي سلطه عليهم من السماء ونبا من الارض مغارة مغارق من في الارض كلهم سوى من انجى الله جل وعلا مع نوح في السفينة انهم كانوا هم اظلم واطغى - [00:09:43](#)

انهم الضمير يعود الى من الى قوم نوح وهذا هو العقرب هم اظلم ممن سبقهم واطغى وقيل اظلم من كفار قريش وابقى وقيل اظلم من امم الكفر كلها واطغى لان الله جل وعلا - [00:10:08](#)

ما امهل احدا مثل ما امهلهم استمر نوح عليه الصلاة والسلام يدعوهم الى الله جل وعلا. كما قال الله في كتابه الف سنة الا خمسين وبقي فيهم قرون وكانوا يتواصون - [00:10:38](#)

بمعصية نوح ومخالفته وعداوته قال قتادة رضي رحمه الله حدثنا ان الاب يا اخي الصغير ويقول انظر الى هذا احذره لا تقبل منه ولا تسمع وقد اوصاني ابي بذلك حينما كنت بسنك - [00:11:04](#)

وكانوا يتواصون الالباء يوصون الابناء والابناء يوصون ابناءهم وهكذا ومع طول هذه المدة التي مكث عندهم ما استجابوا وما امن مع نوح الا قلة هم المحمولون معه في السفينة مع الحيوانات والطيور - [00:11:31](#)

سباع ومن اراد الله جل وعلا بقاءه في هذه الدنيا لان لا ينقطع النسل كلهم في سفينة واحدة ولبسه فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله فلذا وصفهم الله جل وعلا بقوله انهم كانوا هم - [00:11:58](#)

اظلم من عاد وتمدود واطغى اشد طغيان وكانوا يتسلطون على نوح عليه السلام فيضربونه حتى يغشى عليه واذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون رحمة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بامهمم - [00:12:21](#)

يضربونه ويؤذونه وهو يقول اللهم اغفر لقوم فانهم لا يعلمون عند ذلك لما ايس منه قال ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يظلو عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا - [00:12:48](#)

تناسلوا في البلاد كلهم لا خير فيهم انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى. المؤتفكة المنقلبة والمؤتفكات المنقلبات الالتفات انقلاب والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط قيل انهم اربعة الاف الف - [00:13:08](#)

يعني اربعة ملايين بقراهم جبريل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام قراهم بطرف جناحه ورفعها الى فوق حتى سمع الملائكة في السماء صياح الديكتهم ورباح كلابهم ثم نكسها يعني واتبعهم الله جل وعلا بالحجارة - [00:13:46](#)

المتوالية المنتظمة عليهم وعلى مسافريهم تتبعهم في امكانهم الذين هم بعيدون عنهم ارسل الله اليهم حجارتهم فاهلكتهم والمؤتفكة اهوى اسقط وقلب ونكس وغشها ما غشها غشيتها الشئ العظيم الذي يعجز الوصف عن - [00:14:26](#)

كلمة ما غش للتهويل كما قال الله جل وعلا القارعة ما القارعة؟ الحاقة ما الحاقة؟ يعني شئ عظيم. شئ هائل غشاها ما غشها ما هي هاي المعتفكة قيل هذا او جميع من سبق - [00:15:12](#)

وتمدود وقوم نوح والمؤتفكة كلها يصح هذا وغشاها اي البسها وتاها من العذاب الشئ العظيم كما قال الله جل وعلا فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربك - [00:15:42](#)

فباي الاء ربك تتمازى اولا كلمة الاء يعنى نعم فباي الاء ربك نعم ربك يتمازى تشك او تكذب ومن المخاطب كل من يصلح له الخطاب ايها العاقل وقيل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:14](#)

وقيل الوليد بن المغيرة الوليد بن المغيرة رؤيا هذا عن ابن عباس رضى الله عنه وقيل للانسان المكذب الاول لكل من يتأتى خطابه مسلما او كافر وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد - [00:16:56](#)

غيره وقيل الوليد بن المغيرة وقيل الكافر خاصة يعنى اي كافر فباي الاء ربك تشك وتكذب الذين قالوا الانسان او من يتأتى خطابه قالوا كما في قوله جل وعلا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم - [00:17:24](#)

وقيل المراد العموم مسلم وكافر كما في قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان يعنى الانس والجن فباي الاء ربك تتمازى هذه عبر عنها جل وعلا بالاء والثناء النعم والذي تقدم اهي كلها نعم - [00:17:56](#)

ام فيها نقم فيها نقم وفيها نقم ويصح ان نقول كلها نعم النعم الظاهرة هذه نعم والنقم هذه نعم لمن وفقه الله فيها عظة وعبرة يستفاد منها فالمرء - [00:18:27](#)

قد يستفيد فائدة عظمت من نعمة حصلت على غيره يتعظ وتصير بالنسبة له نعمة يقول رحمه الله وسمى هذه الامور المذكورة اي نعماء مع كون بعضها نعمة لا نعماء لانها مشتملة على العبر والمواعظ - [00:19:00](#)

والعبرة والموعظة نعمة وان كان في ثنائها نعمة قال في الفتوحات الالهية وايضا يعنى تفسير هذه النعم من النقم وايضا انه جعل انه تعالى جعل الكلام على نمطين وكل نمط مشتمل على نعم ونقم - [00:19:30](#)

اما النمط الاول فمن قوله تعالى والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من ايات ربه الكبرى من النعم التي دونها كل نعم ومن قوله تعالى افرايتم اللات والعزى الى قوله ام للانسان ما تمنى مشتمل على النقم التي دونها كل نقم - [00:20:02](#)

نعم ونقم واما النمط الثاني فابتدأه من قوله تعالى ام لم ينبأ بما فيه صحف موسى الى قوله وانه هو رب الشعري في بيان النعم الجسيمة ومن قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى الى قوله فغشاها ما غشا من - [00:20:37](#)

النقاب اوضح هذا في الفتوحات الالهية على تفسير الجلالين وباي الاء ربك تتمازى اي النعم الله جل وعلا تشك بها او تكذب فيها حث على الايمان واليقين بالله جل وعلا - [00:21:11](#)

وتحذير من كفر النعم وتحذير من التماذي في المعاصي التي تهلك العبد في الدنيا والاخرة واشعار بان الله جل وعلا اهلك من هو اطغى واعظم فتوا وتجبرا في هذه الارض - [00:21:42](#)

بسبب يسير انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وفيها تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم لان الله جل وعلا مطلع على ما قال لك قومك وان الله جل وعلا وان - [00:22:10](#)

اهملهم فانه لن يهملهم فقد امهل من قبلهم ثم اخذهم اخذ عزيز مقتدر تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم وتحذير لكفار قريش والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:22:38](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:05](#)